

أراك...
بين ثنايا الظلمات...
غارقاً...
أراك ظلّاً عابراً...
بين أزقة اللحظات...
شأنك شأن الأشباح...
مشغول بما كان...
ومشلول عن أن تكون...
بعيداً عن النجوم...
ضائعاً بين الغيوم...
كلحن خريف...
مرمي على الرصيف...
أمام رقصة نيسان...
ذا وحده يا سادتي...
نتيجة الأمل...
أطلال صارخة...
من ذات سابقة...

نتحدّث باسمك...
إذ لا شيء يجمع الأرواح...
كحضور الألم...

في فضاء عينها...

فيقول الطفل:

أرغموني أن أبلع ليل الكون...

فتفتيات...

ومنذ ذلك اليوم...

لم أعد ابن أحد...

سوى فراغ هذا الأبد...

ويقول العاشق:

أنا لم أرَ شيئاً...

قبل شروق الحب...

حتّى الحياة...

ولم يبقَ لي شيء...

بعد كارثة فقدان...

إلا الموت...

الحب، لا الحياة...

أمنية الأموات...

أمّا العجوز، فيقول:

الحرب كالزمن...

لا تتأّى ولا تنتظر...

فلم ننه كأسنا مع الأحبّة...
ولا أكملنا حياكة القصيدة...
استعجلتنا الحدود...
وسرقتني الأمواج...
من عناق شجرة البستان...
أيا رحلة عمر...
أضحت سباق نجاة...
أكانت مزاجيّة أثر الفراشة...
أم ضرب من ضروب العدالة...؟

بين ثنايا الظلمات...
نراك نراك...
إنّ الألم هويّة الإنسان...
وخطّ الحكمة على جبينه...
فبذلك تبقى...
حتّى آخر شهقة...
حاملاً وطأة...
خلودنا الشقيّ...
نحن صوت انكساراتك...
نحن مرارة ذكرياتك...
ونعلم رغم ضجّة صمتك...

أَنَّ فِي أَعْمَاقِكَ شَوْكَةً ...

تَصِيحُ وَتَقُولُ:

لَا تَأْر لِي مَعَ أَحَدٍ ...

سِوَايَ ...

لَأْتِي أَحْبَبْتُ ...

لَأْتِي أَرَدْتُ ...

لَأْتِي دَفَعْتُ بِحِصَانِي قُدَمَاءُ ...

فَحَلَمْتُ ثُمَّ حَلَمْتُ ...

وَلَكِنْ رَغْمَ الْوَعْدِ ...

لَمْ يَأْتِ سَاعِي الْبَرِيدَ بَعْدَ ...

وَمَا فَتَحْتُ يَوْمًا ...

طَرْدَ صِدَائِي الْمُنْتَظَرِ ...

فَنَسِيْتُ الْأَغْنِيَةَ كَيْفَ تَفْرَحُ ...

وَنَسِيَ الْحَرَّ كَيْفَ يَطِيرُ ...

وَبَعَثْتُ ذَاتِي الْخَائِبَةَ ...

مِنْ أَعْلَى قِمَةِ الْجَبَلِ ...

إِذْ لَا نَسْتَحِقُّ ...

مَا نَصِيْبِهِ بِالْخِذْلِ ...